Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (10): 30 Mar 2021
P: 52 - 64

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (10): 30 مارس 2021 م
ص: 52 - 64

# The effect of the behavioral counseling on developing self-affirmation among a sample of delinquents Enrolled in the Social Observation House in Medina

**Abdulkarim Abdulaziz Marshoud Al-Harbi**
King Abdulaziz University || KSA

**Abstract:** This study aimed to investigate the effect of behavioral counseling on the development of self- affirmation among a sample of delinquents, perpetrators of theft and moral crimes, who joined the social observation in Medina, and this included two groups, an experimental group and another control group, and conducting pre and post measurements of self-affirmation.

The study sample consisted of (24) event from inmates of the social observation house in Medina who obtained low scores on the self- affirmation scale, they were divided into two groups: (an experimental group consisting of (12) events, and a control group consisting of (12) events, and the (Ratus) scale was applied to measure self-affirmation, in addition to a behavioral counseling program in developing self-affirmation prepared by the researcher, which consisted of (13) behavioral counseling session over two and a half months, and the duration of each session is (60) minutes.

The results of the study resulted in statistically significant differences between the average scores of the members of the experimental and control groups after applying the program, and the differences came in favor of the experimental group.

The researcher recommended that there should be an intensification and development of behavioral counseling programs that related to the development of self-affirmation among some delinquents, and with different guidance methods as well.

**Keywords:** behavioral counseling, self-affirmation, delinquents, social observation house.

# تأثير الإرشاد السلوكي في تنمية توكيد الذات لدى عينة من الجانحين الملتحقين بدار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة

**عبد الكريم عبد العزيز مرشود الحربي**
جامعة الملك عبد العزيز || المملكة العربية السعودية

**الملخص:** هدفت هذه الدراسةُ إلى التحقُّق من تأثير الإرشاد السلوكي في تنمية توكيد الذات لدى عينة من الجانحين مرتكبي جريمة السرقة والجرائم الأخلاقية، الملتحقين بدار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة، وتضمَّن ذلك مجموعتينِ مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وإجراء القياسات القَبْلية والبَعْدية لتوكيد الذات.

وتكوَّنت عينة الدراسة من (24) حدثًا من نُزلاء دار الملاحظة الاجتماعية في المدينة المنورة ممَّن حصلوا على درجات متدنية على مقياس توكيد الذات، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: (مجموعة تجريبية قوامها (12) حدثًا، ومجموعة ضابطة قوامها (12) حدثًا، وتم تطبيق مقياس (راتوس) لقياس توكيد الذات، إضافةً إلى برنامج إرشادي سلوكي في تنمية توكيد الذات من إعداد الباحث، والذي تألَّف من (13) جلسة إرشادية سلوكية على مدى شهرين ونصف، ومدة كل جلسة (60) دقيقة.

وكشفت نتائجُ الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رُتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، واستنادا للنتائج أوصى الباحث بضرورة أن يكون هناك تكثيفٌ وتطويرٌ للبرامج الإرشادية السلوكية المتعلقة بتنمية توكيد الذات لدى بعض الجانحين، وبأساليب إرشادية مختلفة أيضًا.

**الكلمات المفتاحية:** الإرشاد السلوكي، توكيد الذات، الجانحين، دار الملاحظة الاجتماعية.

## مقدمة.

يُعَدُّ جنوح الأحداث من المشكلات المهمة التي تواجه المجتمعات جميعها، وتُبذَل الكثير من الجهود لمواجهة هذه المشكلة، إلا أن المعدل في زيادة كبيرة من حالات السلوك المنحرف وارتكاب الجرائم، والذي ظهر بسبب كثير من العوامل، والتي أهمُّها انخفاض مستوى التعليم للأسرة، والعولمة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والتفكُّك الأسري، وضعف الوازع الديني، وأساليب التربية الخاطئة. والتي أثَّرت بشكل مباشر على شخصية الفرد الجانح وجعلته أكثر ميلًا في سلوكياته للعدوان والعنف وإيذاء الآخرين، وجعلت منه شخصًا لا يتصف بالسواء، وجعلته ذا شخصية مضطربة، تتصف بالعديد من السلوكيات الجانحة مثل: السرقة والقتل والاغتصاب وإيذاء الغير (العمار، 2013: 19).

ويُعَدُّ انخفاض توكيد الذات لدى الجانح من العوامل المساهمة في انخفاض الفاعلية النفسية لديه؛ مما يجعله أكثر عُرضة لارتكاب الكثير من المخالفات السلوكية، والتي تُلحِق الضرر بنفسه وبغيره من أفراد المجتمع من خلال عدَّة أشكال وصور لتلك المخالفات السلوكية في صورة جرائم؛ إما مدروسة أو عشوائية، كجريمة القتل والسرقة والاستغلال والاغتصاب الجنسي والتحرش والتعدي بالضرب (tuttle, tuttle, 2004).

اهتمَّ (J.Wolpe, 1980) في كتابه الكف بالنقيض بالنتائج التي نتوقَّع حدوثها عند استخدامنا للسلوك التوكيدي أثناء العلاقات الاجتماعية (الشناوي، وعبد الرحمن، 1998)، كما أضاف (Lazarus, 1966) على أن توكيد الذات قدرةٌ يُمكِن أن نُطورها وأن نتدرَّب على إتقانها بحيث نتمكَّن من التعبير عن أنفسنا، والدفاع عن حقوقنا في الوقت المناسب دون تردُّد أو شعور بالحرج.

### مشكلة الدراسة:

يُعتبر الاهتمام برعاية نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية، والعمل على تدريبهم على السلوكيات الوقائية والعلاجية أمرًا ضروريًّا؛ وذلك لمساعدتهم على مواجهة العوامل التي تؤدي إلى سوء تكيُّفهم مع المحيط الذي يعيشون فيه، ويؤدي بهم ذلك إلى ارتكاب المخالفات السلوكية والجرائم بحق أنفسهم، وبحق المجتمع؛ حيث يُعَدُّ السلوك التوكيدي من السلوكيات التي تساعدهم على القيام بهذه المواجهة، حيث أشارت نتائج دراسة (otnai et al, 2014) أن انخفاض توكيد الذات يعود إلى الحساسية الشخصية للجانحين منذ طفولتهم؛ وذلك لتعرُّضهم لأساليب معاملة والدية غير سويَّة، وعدم ثقتهم بأنفسهم، والاعتماد على الآباء والآخرين في تحقيق الأمن وعدم الإحساس بمشاعرهم، والذي ولَّد لديهم الكثير من الميول نحو العنف.

كما تُشير نتائج دراسة (Adam, 2010) أن المراهقين غير القادرين عن التعبير عن أنفسهم بسبب الافتقار إلى المهارات البين شخصية، ليست لديهم الشجاعة الكافية لرفض الطلبات غير المعقولة والافتقار إلى القدرة على الدفاع عن حقوقهم، وكذلك الشعور بالنقص، وعدم الجدارة، وعدم قدرتهم عن التصريح عن مشاعرهم.

كما أن الجريمة ظاهرةٌ اجتماعيةٌ لها في كل مجتمع من المجتمعات بروزٌ؛ سواءً كان هذا المجتمع متحضرًا أو غير متحضر، إلا أن نِسبتها ونوعيتها تختلف من مجتمع لآخر حسب درجات التحضر المدني؛ لذا على الباحثين والمهتمين أن يُحاولوا الوقوف عند هذه الظاهرة التي تَعتبر فئة المراهقين من أسرع الفئات في المجتمع استجابةً لها؛ حيث تُشير بعض الدراسات إلى أهمية إعادة النظر في الأساليب والبرامج التي تتَّبعها الدور الاجتماعية الإيوائية في تقويم سلوك النُّزلاء، وضرورة التركيز على دور الإرشاد والتوجيه الاجتماعي للوقاية من الانحراف (الحناكي، 2006: 21).

وبعد اطلاع الباحث على نتائج الدراسات السابقة، وفي مراجعة الخلفية النظرية المهتمَّة بوضع برامج إرشادية لتوكيد الذات لدى الجانحين مرتكبي الجرائم؛ وجد أن هناك ندرةً في الدراسات التي تناولت تلك البرامج الإرشادية التي تعتمد على الأسلوب التوكيدي، وخاصَّة لفئة الجانحين.

ومن خلال ملاحظة الباحث الميدانية وعمله في المجال النفسي بدور الملاحظة الاجتماعية، وجد أن هناك حالاتٍ تتطلَّب التدخُّل فيها لمساعدتهم؛ وذلك نتيجةً لظهور بعض المشكلات السلوكية لديهم كانخفاض مستوى توكيد الذات، وعدم قدرتهم عن التعبير عن آرائهم ومشاعرهم وانفعالاتهم والحقوق التي يجب أن يتمسَّكوا بها، واعتداء بعض الأقران على تلك الفئة، ووجود نزاعات وصراعات داخل دور الملاحظة الاجتماعية، كما وجد الباحثُ عدمَ وجود برنامج إرشادي مناسب يمكن أن يزيد توكيد الذات لدى الجانحين مرتكبي الجرائم؛ لذلك جاءت الدراسة لتُسهِم في إعداد برنامج إرشادي سلوكي لتوكيد الذات لدى الجانحين للإسهام في علاج المشكلة.

**سؤال الدراسة: يتم تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:**

ما مدى تأثير الإرشاد السلوكي في تنمية توكيد الذات لدى عينة من الجانحين الملتحقين بدار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة؟

**فرضيات الدراسة:**

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابق؛ ويمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس توكيد الذات النفسية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البَعْدي.
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات توكيد الذات لدى المجموعة التجريبية في القياسين البَعْدي والتتبُّعي.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- معرفة مدى تأثير الإرشاد السلوكي في تنمية توكيد الذات لدى عينة من الجانحين الملتحقين بدار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة.
2- فحص الفرضيتين بخصوص تأثير الإرشاد السلوكي في تنمية توكيد الذات لدى عينة من الجانحين مرتكبي جريمة السرقة والجرائم الأخلاقية، الملتحقين بدار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة.

**أهمية الدراسة:**

تتضح أهمية الدراسة في جانبينِ أساسيينِ وهما:

**الأهمية النظرية:**

1- تتركَّز أهمية الدراسة كونها محاولةً لإضافة نتائج جديدة للتراكم العلمي والمعرفي حول توكيد الذات لدى الجانحين، وأساليب تنميتها في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، والتي يقلُّ فيها البحث والدراسة – على حد علم الباحث.

2- يمكن أن تكون الدراسةُ الحالية نواةً لإجراء مزيدٍ من الدراسات المستقبلية في مجال علم النفس حول توكيد الذات لدى الجانحين مرتكبي جريمة السرقة والجرائم الأخلاقية.

**الأهمية التطبيقية:**

1- يأمل الباحث أن تسهم نتائج الدراسة في تصميم وبناء وتطبيق برنامج في تنمية توكيد الذات لدى الجانحين مرتكبي جريمة السرقة والجرائم الأخلاقية الملتحقين بدار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة.

2- قد تسهم نتائج الدراسة في مساعدة المسؤولين والأخصائيين القائمين على دور الملاحظة الاجتماعية لتقديم برامج إرشادية من شأنها تحسين ثقة الجانحين بأنفسهم وتوكيد الذات لديهم.

3- قد تسهم نتائجُ الدراسة في تبادل الخُطط والنتائج والدراسات والتوصيات بين مؤسسات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية حتى يكون هناك تكاملٌ شموليٌّ في مجال مكافحة الجريمة وتحسين الصحة النفسية لدى المراهقين.

**مصطلحات الدراسة:**

- **الإرشاد السلوكي:**
  - عرَّفه (زهران، 2005) بأنه عملية إعادة تعلم، وهو تطبيقا عمليا لقواعد ومبادئ وقوانين التعلم والنظرية السلوكية وعلم النفس التجريبي في ميدان الإرشاد النفسي.
  - أما التعريف الإجرائي للإرشاد السلوكي: بأنه التغيير المأمول في درجة توكيد الذات الناتج عن استخدام برنامج قائم على تقنيات الإرشاد السلوكي.
- **توكيد الذات:**
  - مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية، ونوعية موقفيه ومتعلمة ذات فعالية نسبية تتضمَّن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية والسلبية في صورة ملائمة ومقاومة للضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه أو الكف عن فعل ما يرغبه، والمبادرة ببدء الحديث والاستمرار فيه، وإنهاء التفاعلات الاجتماعية، والدفاع عن حقوقه ضد مَن يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين. (رفة، 2013: 19).
  - ويُعرفها الباحث إجرائيًّا: سلوك يُعبر فيه الفرد عن حقوقه ومشاعره وانفعالاته دون الشعور بالذنب، ودون إيذاء الآخرين، والذي يُعبر عنه بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس توكيد الذات.
- **جنوح الأحداث:**
  - يُعرفه (إيديو، 2003) حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولًا مضادَّة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعًا لإجراء رسمي، وهو تعبير عن عدم التكيُّف الناشئ عن عوامل مختلفة مادية أو نفسية تحول دون الإشباع الصحيح لحاجات الحدث.
  - يُعرفه الباحث إجرائيًّا على أنه: أيُّ سلوك غير سوي يصدُرُ عن المراهق، وفيه مخالفة لعادات وقيم المجتمع، ويعاقب عليه القانون.

## 2. الإطار النظري والدراسات السابقة

### أولاً- الإطار النظري.

**الإرشاد السلوكي Behavioral Counseling:**

ويُعتبَر الإرشاد السلوكي واحدًا من أنواع الإرشاد النفسي، والذي يُعَدُّ تطبيقًا عمليًا لقواعد ومبادئ وقوانين التعلم والنظرية السلوكية وعلم النفس التجريبي بصفة عامة في ميدان الإرشاد النفسي، وبصفة خاصة في محاولة حل المشكلات السلوكية بأسرع ما يمكن؛ وذلك بضبط وتعديل السلوك المضطرب المتمثل في الأعراض، هذا ويقوم الإرشاد السلوكي على أُسُس نظريات التعلم بصفة عامة، والتعلم الشرطي بصفة خاصة، ويُطلَق على الإرشاد السلوكي أحيانًا " إرشاد التعلم " أو " علاج التعلم" (برزان 2016: 156-157).

ويُسلم أصحاب النظرية السلوكية بأن سلوك الإنسان متعلمٌ ومُكتسَبٌ، وأن لدى الفرد دوافع فسيولوجية، وهذه الدوافع هي الأصل في السلوك الإنساني، وعن طريق التعلُّم يكتسب الفرد دوافع جديدة تقوم على الدوافع الفسيولوجية، وتُسمَّى بالدوافع الثانوية، وهذه الدوافع هي التي تُوجه الفرد للوصول إلى أهداف تُشبع الحاجات المختلفة، ويتكوَّن لدى الفرد نتيجةَ الخبرة منبهات أو علامات تستثير لديه الاستجابة التي تحقق الأهداف، ويميز الفرد بين هذه المنبهات في ضوء خبراته السابقة. فالسلوك عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي تنقسم إلى أنشطة عقلية وأنشطة وجدانية وأنشطة حركية، وتعديل السلوك هو المساعدة في حل المشكلات النفسية والسلوكية والتربوية، كما أن تعديل السلوك هو بمثابة عملية تربوية يتمُّ خلالها إحداث تغيُّر في سلوك المتعلمين كالنمذجة لسلوكيات سويَّة جديدة، أو الابتعاد عن سلوكيات غير مرغوبة، أو تدعيم سلوكيات قائمة (راضي، 2012، ص68).

**توكيد الذات Self-Assertiveness:**

يُعَدُّ جوزيف ولبي Joseph Wolpe مؤسس مفهوم توكيد الذات؛ إلا أن أول مَن أشار إليه وبلوره على نحو علمي وكشف عن مضمونه العالم سالتر (Salter, 1949) ضمن كتاباته عن العلاج بالفعل المنعكس، ورأى أن هذا المفهوم يُمثل خاصية أو سمة شخصية عامة، إذا توافرت في الإنسان أن يكون توكيديًّا، وفي حال عدم توافُرها يصبح سلبيًّا عاجزًا عن تأكيد نفسه في المواقف الاجتماعية (عبد الحميد وجعدان، 2013، ص543).

ويُعرَّف توكيد الذات على أنه القدرة على التعبير عن الآراء والاحتياجات والرغبات الشخصية، مع مراعاة واحترام آراء الآخرين (Vagos & Pereira, 2019, 134). كما يُعرف لازاروس توكيد الذات على أنه القدرة على الرفض وتقديم الطلبات، وطلب المساعدة، والتعبير عن المشاعر السلبية والإيجابية، والبدء، ومواصلة وإنهاء محادثة عادية (Anastácio, 2016, 316).

**الجنوح Delinquency**

ويُورد الزعبي (2011، 130-131) عددًا من التعريفات المختلفة لجنوح الأحداث؛ فعلى سبيل المثال يُعرَّف جنوح الأحداث من ناحية علماء الاجتماع على أنه موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق، أو يحتمل أن يؤدي إليه، وهذا يعني أن السلوك المنحرف تتدخَّل في تكوينه عدة عوامل، وليس نتيجة عامل واحد، أما علماء النفس فينظرون إلى الجنوح على أنه سلوك يعتبر عرضًا يدلُّ على عدم التوافق، وأنه سلوك وظيفي يقوم على إشباع حاجات الجانح أما من الناحية القانونية فيُعرفه (Stephen & Julie, 2010, 26) على أنه الأفعالُ التي تنتهك القانون، والتي يرتكبها شخص تحت سن الرشد القانونية.

**ثانياً- الدراسات السابقة:**

قام الباحث بتصنيف الدراسات السابقة إلى محورينِ حيث تناول المحور الأول توكيد الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لعل من أبرزها: التنشئة الاجتماعية، الثقة بالنفس، الصداقة، الوقوع ضحية للتنمر، أبعاد الشخصية، نوع الجسم، احترام الذات، مرونة الأنا. في دراسة كل من (النسور، 2004، fox & boulton, 2007، العتيبي، 2015، Bruce, 2016الدخيل، 2018، الشمراني، 2019، الصالح وآدم، 2019)

فيما تناول المحور الثاني البرامج التوكيدية والتي تعزز وتنمي توكيد الذات وقد تعددت البرامج وتنوعت مثل دراسة (الظلاعين، 2011، السيد، 2013، Tannous, 2015، الصرايرة، 2015، محمد، 2018، مصطفى، 2018، Hamidi et al., 2020 ،Ardi & Sisin, 2018, Ngwali, 2019, Zarghani et al., 2019).

يتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة والتي تناولت علاقة توكيد الذات بمتغيرات أخرى وجود عَلاقة بين النمط الديمقراطي للتنشئة الأسرية وتوكيد الذات، كما في جاء في دراسة النسور (2004).يمكن التنبُّؤ من خلال المشكلات في المهارات الاجتماعية المتعلقة بتوكيد الذات بوقوع الشخص ضحية للتنمر كما جاء في دراسة fox and (boulton, 2007)، وإن 67% من متعاطي الأمفيتامينات لديهم توكيد ذات متوسط، وأنه من الممكن التنبؤ بين توكيد الذات والذهانية دون غيره من متغيرات الدراسة، كما جاء في دراسة العتيبي (2015)، وإن ارتفاع احترام الذات يؤدي إلى توكيد الذات، وإن إدراك نوع الجسم يؤثر على احترام الذات، كما جاء في دراسة (Bruce, 2016).وجود عَلاقة ارتباطية بين توكيد الذات ومرونة الأنا، كما جاء في دراسة (الدخيل، 2018).وجود عَلاقة دالة إحصائيًّا بين مستوى الطموح وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة، وأن أكثر أبعاد الطموح ارتباطًا بتوكيد الذات هو الطموح الدراسي، كما جاء في دراسة الشمراني (2019) وجود عَلاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس توكيد الذات ودرجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، كما جاء في دراسة الصالح وآدم (2019). كما وقد تبيَّن للباحث من عرض الدراسات السابقة، والتي عُنيت بتنمية توكيد الذات أن اكتساب المهارات المعرفية والنفسية والسلوكية، والاجتماعية، والمطالبة بالحق الشرعي، وعدم إيذاء الآخرين، والاعتراف بالحق الشخصي والدفاع عنه مع عدم الحاق الضرر بحق الغير دون خجل ولا خوف ولا تردد، يؤدي ذلك الى توكيد الذات، كما ان البرامج الإرشادية النفسية فعالة في تنمية توكيد الذات، وهذا ما يعزز من إجراء هذه الدراسة، وقد تكون انطلاقة لدراسات أخرى تجرى في مجال توكيد الذات لدى هذه العينة.

## 3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

**منهج الدراسة:**

استخدم الباحث المنهج التجريبي، والذي يقوم على القياس القَبْلي والبَعْدي للمجموعتين: التجريبية والضابطة والقياس التتبُّعي للمجموعة التجريبية؛ وذلك بهدف التعرُّف على مدى تأثير الإرشاد السلوكي في تنمية توكيد الذات لدى الجانحين مرتكبي جريمة السرقة والجرائم الأخلاقية.

**مجتمع الدراسة:**

تم تحديد مجتمع البحث الأصلي من نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية في المدينة المنورة، والذين تم إيقافهم في الدار بسبب ارتكابهم لجرائم السرقة والجرائم الأخلاقية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-17) سنة؛ حيث تم تطبيق مقياس توكيد الذات على عينة تكوَّنت من (40) حدثًا من مرتكبي جريمة السرقة والجرائم الأخلاقية؛ وذلك لاختيار النزلاء الذين لديهم انخفاض في توكيد الذات.

**عينة الدراسة:**

تكوَّنت عينة البحث الفعلية من (24) حدثًا جانحًا من مرتكبي جريمة السرقة والجرائم الأخلاقية، وهم ممن حصلوا على درجات منخفضة على مقياس توكيد الذات "القَبْلي"، كما تم تقسيم العينة بطريقة عشوائية إلى مجموعتين، المجموعة الأولى مجموعة تجريبية وعددهم (12) حدثًا، ومجموعة ضابطة وعددهم (12) حدثًا، وذلك باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وقد كان هناك انسجام وتكافؤ بين المجموعتين، المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من حيث العمر، والجريمة المرتكبة، مكان الاحتجاز، الدرجات الحاصلين عليها على مقياس توكيد الذات.

**جدول (1) نتائج اختبار مان ويتني Mann-Whitney لتحديد الفروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وفقًا لاستجابات أفراد المجموعتين على مقياس توكيد الذات.**

| المجموعة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | متوسط الرتب | قيمة U | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الضابطة | 12 | 15.00 | 3.25 | .212 | 42.000 | 1.741- | .082 |
| التجريبية | 12 | 10.00 | 2.97 | .440 | | | |

يتبين من الجدول رقم (1) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات تطبيق مقياس توكيد الذات على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في نتائج القياس القَبْلي؛ حيث بلغت قيمة اختبار مان ويتني (u=42.000)، وكانت دلالتها الإحصائية (.082)، وهي قيمة أعلى من (a=0, 05)، مما يعني عدم وجود فروق في درجات توكيد الذات على القياس القَبْلي، مما يؤكد تكافؤ المجموعتين، فيما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (15.000) بانحراف معياري (3.25)، بينما المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (10.00) بانحراف معياري (2.97)، وبالتالي يمكن أن يُعزَى سبب الاختلاف على القياس البَعْدي إلى تأثير الإرشاد السلوكي.

**جدول رقم (2) نتائج اختبار مان ويتني Mann-Whitney للكشف عن الفروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وفقًا لمتغير العمر**

| المجموعة | عدد الحالات | متوسط الرتب | قيمة U | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| المجموعة الضابطة | 12 | 12.75 | 69.000 | .177 - | .859 |
| المجموعة التجريبية | 12 | 12.25 | | | |

يتبين من الجدول رقم (2) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وفقًا لمتغير العمر؛ حيث بلغت قيمة اختبار مان ويتني Mann-Whitney (U=69.000)، وقيمة (Z=.177-)، وكانت دلالتها الإحصائية (.859)، وهي قيمة أعلى من (α=0.05)، وذلك يؤكد تكافؤ المجموعتين وتجانسهما في الأعمار.

**أدوات الدراسة:**

قام الباحث باستخدام الأدوات التالية:

1- **مقياس توكيد الذات:** لتحديد مستوى توكيد الذات لدى عينة البحث حيث تم الاستعانة بمقياس (راتوس) لقياس توكيد الذات، والذي تمَّت إعادة صياغته بما يناسب البيئة السعودية من قِبل (قاسم والحربي 2013).

وقد ورد عن (قاسم، الحربي 2013) المعلومات التالية عن المقياس:

**مكونات المقياس:**

تكوَّن المقياس من (29) فقرةً تقيس درجة توكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتتم الاستجابة على كل فقرة على متدرج من خمس درجات هي (تنطبق بشدة، تنطبق، غير متأكد، لا تنطبق، لا تنطبق بشدة)، وهو مقياس له درجة واحدة هي (145).

**صدق المقياس:**

للحصول على صدق الأداة الظاهري ومناسبتها للبيئة السعودية ولجعلها قابلة للاستخدام؛ تم عرضها على (6) من المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية؛ وذلك للتأكُّد من وضوح الفقرات ومدى ارتباط فقرات الأداة بالموضوع الذي تقيسه وهو توكيد الذات. وقد اتفق المُحكَّمون على أنها تقيس توكيد الذات. وقد تم الأخذ بآراء المُحكَّمين في تعديل نص بعض الفقرات بما لا يُخِلُّ بمضمون المقياس الأصلي.

**ثبات المقياس:**

فيما يخص الثبات فقد تم استخدام معادلة (ألفا كرونباخ/ Cronbach's alpha) لحساب معامل الثبات من خلال التحقق من الاتساق الداخلي لفقرات الأداة باستخدام بيانات جُمعت على عينة استطلاعية، تكوَّنت من (101) طالب من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدرسة ثانوية الأمير عبد المحسن ومدرسة ثانوية ابن تنمية في المدينة المنورة، والجدول رقم (3) يوضح نتائج الثبات:

**جدول رقم (3) ثبات مقياس توكيد الذات**

| معامل الثبات | متوسط الفقرات | تباين الفقرات |
|---|---|---|
| 0.78 | 3.08 | 1.61 |

2- **برنامج إرشادي سلوكي في تنمية توكيد الذات لدى عينة من الجانحين:** تم إعداد برنامج إرشادي سلوكي في تنمية توكيد الذات استنادًا إلى الأدب النظري والنفسي التطبيقي في هذا المجال مثل: (لونيس، 2012)، حيث احتوى البرنامج على مجموعة من الأنشطة التي تسهم في نمو وتعديل السلوك بناء على الطرق الإرشادية السلوكية، وقد تم توزيع هذه الأنشطة على عدد الجلسات.

## 4. نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

- **نتائج الفرض الأول ومناقشتها:** "توجد فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى توكيد الذات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي السلوكي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية".

وللإجابة على السؤال؛ قام الباحث بعمل المقارنة بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البَعْدي والجدول التالي يوضح ذلك:

**جدول رقم (4) متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البَعْدي**

| الاختبار | المجموعة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| البَعْدي | ضابطة | 93.83 | 7.234 |
| | تجريبية | 131.33 | 3.725 |

يتضح من الجدول رقم (4) أن المتوسط الحسابي لدرجات القياس البَعْدي للمجموعة الضابطة على مقياس توكيد الذات هو (93.83) بانحراف معياري (7.234)، بينما المتوسط الحسابي لدرجات القياس البَعْدي للمجموعة التجريبية على مقياس توكيد الذات هو (131.33) بانحراف معياري هو (3.725).

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض استخدم الباحثُ اختبار مان ويتني للتعرُّف على دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية في القياس البَعْدي على مقياس توكيد الذات والجدول التالي يوضح ذلك:

**جدول رقم (5) دلالة الفروق بين متوسط الرتب باستخدام اختبار مان ويتني (Mann-Whitney) وذلك للكشف عن الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى توكيد الذات.**

| المجموعة | العدد | متوسط الرتب | قيمة z | مستوى الدلالة | مربع إيتا |
|---|---|---|---|---|---|
| الضابطة | 12 | 6.50 | 4.164- | 0.000 | 0.754 |
| التجريبية | 12 | 18.50 | | | |

يتضح من الجدول رقم (5) نتائج اختبار مان ويتني Mann-Whitneyلتحديد الفروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية؛ حيث تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، كما تبين النتائج أن قيمة "Z" بلغت (-4.164) عند مستوى دلالة (0.000)، كما بلغت قيمة متوسط الرتب للمجموعة الضابطة (6.50)، بينما بلغت قيمة متوسط الرتب للمجموعة التجريبية (18.50)، كما بلغ حجم التأثير (0.754) وهو ما يعني تأثير كبير جدًّا؛ حيث إن التأثير الكبير جدًّا حسب مربع (إيتا) إذا كان من (0.20) فأعلى، وهذا ما يؤكد قبول الفرضية وعدم رفضها؛ حيث كانت قيمة متوسط الرتب للمجموعة التجريبية أعلى من قيمة متوسط الرتب للمجموعة الضابطة، مما يدلُّ على ارتفاع مستوى توكيد الذات لدى المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي السلوكي.

ويُفسر الباحث هذه النتيجة من خلال أن المجموعة التجريبية قد تأثَّرت بدرجة كبيرة بالبرنامج الإرشادي السلوكي الذي كان هدفه تنمية مستوى تأكيد الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية من نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة، وأن التدريب السلوكي المتضمن توجهات وتعليمات كان له دور كبير وسريع وفعَّال في رفع مستوى توكيد الذات.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصَّلت إليها دراسات كل من الصرايرة، ودراسة (Tannous, 2015) ومحمد (2018)، ودراسة مصطفى (2018)

ودراسة (Ardi and sisin, 2018) والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تعرُّض المجموعة التجريبية للبرنامج الإرشادي، والذي تم إعداده من أجل تنمية

توكيد الذات لدى المجموعة التجريبية، وذلك مما يجعل نتائج الدراسة الحالية تتفق مع جميع الدراسات السابقة الواردة في هذا البحث على أن توكيد الذات يرتفع من خلال إعداد برنامج إرشادي مناسب.

- **نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات توكيد الذات لدى المجموعة التجريبية في القياسين البَعْدي والتتبُّعي".

قام الباحث بعمل قياس تتبُّعي لعدد (4) أشخاص من المجموعة التجريبية؛ وذلك بعد شهرين من انتهاء البرنامج الإرشادي السلوكي، وتم عمل مقارنة بين متوسط درجات مجموعة القياس التتبُّعي ومتوسط درجاتهم في القياس البَعْدي، والجدول التالي يوضح ذلك.

**الجدول رقم (6) مقارنة بين متوسطات المجموعة التجريبية المختارة في القياس البَعْدي والتتبُّعي**

| القياس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| البَعْدي | 4 | 131.75 | 3.403 |
| التتبُّعي | 4 | 117.5 | 4.359 |

من خلال المقارنة بين متوسط درجات الأحداث على مقياس توكيد الذات في القياس البَعْدي هو (131.75) بانحراف معياري (3.403)، بينما متوسط درجات نفس الأحداث على مقياس توكيد الذات في القياس التتبُّعي هو (117.5) بانحراف معياري (4.359).

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Test) للمجموعات المرتبطة والجدول التالي يوضح ذلك.

**جدول (7) دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية المختارة في القياسين البَعْدي والتتبُّعي**

| تتبعي- بعدي | العدد | متوسط الرتب | قيمة z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| الرتب السالبة | 4 | 2.5 | 1.841- | 0.066 |
| الرتب الموجبة | 0 | 0 | | |

يتضح من الجدول رقم (7) نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Test) لتحديد الفروق بين القياسين البَعْدي والتتبُّعي للمجموعة التجريبية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، كما تبين النتائج إلى أن قيمة "z" بلغت (-1.841) عند مستوى دلالة (0.066)، وهذا ما يؤكد صحة الفرض الثاني بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات توكيد الذات لدى المجموعة التجريبية في القياسين البَعْدي والتتبُّعي.

ويتضح من نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Test)، في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.066) بين القياسين البَعْدي والتتبُّعي في مستوى توكيد الذات وذلك بعد مرور شهرين على انتهاء البرنامج الإرشادي السلوكي، أي أن ارتفاع مستوى توكيد الذات لدى المجموعة التجريبية لم يتغير مع مرور الوقت، وهذا ما يؤكد فعالية البرنامج الإرشادي السلوكي المستخدم في تنمية توكيد الذات.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الضلاعين (2011)، ودراسة السيد (2013) مصطفى (2018)، ودراسة محمد (2018)، ودراسة (Hamidi et al, 2020)، والتي أشارت إلى استمرار أثر البرنامج على المجموعة التجريبية بعد إجراء قياس تتبُّعي.

وهذه النتيجة تجعل نتيجة الدراسة الحالية تتوافق مع أغلب نتائج هذه البحوث، والتي تم إجراؤها لغايات تنمية توكيد الذات، وبذلك يتحقَّق الفرض الثاني من فروض البحث.

## توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن تقديم بعض التوصيات التالية:

1- توجيه العاملين في مؤسسات رعاية الأحداث بتقديم برامج مماثلة تركز على تنمية توكيد الذات لدى الأحداث الذين يثبت من خلال القياس النفسي أن لديهم تدنيًا في مستوى توكيد الذات.

2- توجيه العاملين في مؤسسات رعاية الأحداث بأهمية دراسة الجوانب النفسية والمهارات الاجتماعية، ومنها مهارات توكيد الذات والتي يؤدي ضعفها لدى الحدث إلى الوقوع في ارتكاب الجرائم المختلفة أو يكون ضحية للمجرمين.

## قائمة المراجع

**أولًا- المراجع بالعربية:**


- إيديو، ليلى، (2003)، التفكك الأسري وانحراف الأحداث، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- برزان، جابر أحمد. (2016). الإرشاد والتوجيه النفسي. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- الحربي، نايف؛ قاسم، عدنان (2013)، قلق المستقبل وعلاقته بتوكيد الذات والتخصص والتحصيل الراسي لدى طلاب المدارس الثانوية بالمدينة المنورة، مجلة التربية، جامعة طيبة، المدينة.
- الحناكي (2006)، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف، جامعة نايف، الرياض.
- الدخيل، آلاء حسن وأحمد، مروان. (2018). توكيد الذات وعلاقته بمرونة الأنا لدى طلبة الصف الثالث الثانوي في المدارس الرسمية بمحافظة دمشق. مجلة البعث للعلوم الإنسانية، جامعة البعث، 40 (5)، 11-61.
- راضي، فوقية محمد. (2012). الإرشاد النفسي. الرياض: مكتبة الرشد.
- رفة، سمر، (2013)، مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ريان، وفاء كمال، (2009)، العوامل الاجتماعية وأثرها في جنوح الأحداث، الجامعة الإسلامية، بحث مقدم إلى أعضاء هيئة التدريس.
- الزعبي، أحمد محمد. (2011). أسس علم النفس الجنائي. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد (2005): التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب.
- سفران، مسفر بن مجدل بن سلطان، (2011)، العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم السرقة في منطقة الرياض، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

- السيد، هبة جابر عبد الحميد. (2013). فاعلية برنامج إرشادي سلوكي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجنوح لدى عينة من المراهقين الصم. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 33، 500.
- الشمراني، سماح علي محمد. (2019). توكيد الذات وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 61، 413-461.
- الصالح، أحمد عبد الخالق؛ وآدم بسماء. (2019). توكيد الذات وعلاقته بالقلق الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة المراهقين في مدارس ريف دمشق. مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، 41(61)، 135-174.
- الصرايرة، رقية عبد الله سليم. (2015). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مهارة توكيد الذات لدى طالبات المرحلة المتوسطة في محافظة الكرك. كلية التربية، جامعة الأزهر، 162 (1)، 723-742.
- الضلاعين، أنس صالح، (2011)، فاعلية برنامج توجيه جمعي لتحسين مهارتَي توكيد الذات وحل النزاعات لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الكرك، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك.
- عبد الحميد، شيماء عبد العزيز وجعدان، إيمان حسن. (2013). أثر أسلوب توكيد الذات في تنمية الإحساس بالمعنى الوجودي للحياة لدى طالبات الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة بابل، 12، 235-455.
- عبد الرحمن، محمد السيد، والشناوي، محمد محروس. (1998). العلاج السلوكي الحديث: أسسه وتطبيقاته. دار قباء، القاهرة.
- العتيبي، ماجد بن نايف العالي. (2015). أبعاد السمات الشخصية وعلاقتها بتوكيد الذات لدى معتمدي الأمفيامينات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العمار، ناصر، (2013)، جنوح الأحداث بين مقتضيات الواقع ومتطلبات الحداثة، الطبعة الأولى، شركة مكتبة المعارف المتحدة، الكويت.
- محمد، هدى جمال، (2018)، فاعلية برنامج إرشادي انتقائي تكاملي لتوكيد الذات لدى عينة من الأطفال ضحايا التنمر، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مج21، ع80.
- مصطفى، منار ونشأت محمد. (2018). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى استراتيجيتي النمذجة المعرفية ولعب الدور في تحسين توكيد الذات للمراهقين اللاجئين السوريين. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، عمادة البحث العلمي، جامعة آل البيت، 24 (4)، 325-368.
- النسور، إلهام (2004). عَلاقة التنشئة الأسرية بمفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف العاشر بمدينة عمَّان الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمَّان.

**ثانيًا- المراجع بالإنجليزية:**

- Adam Rita, C.S. (2010). The effect of gestalt therapy and cognitive- behavioral therapy group intervention on the assertiveness and self- esteem of women with physical disability facing abuse. PhD Unpublished Dissertation, Wayne state university.
- Anastácio, Z. (2016). Self-Esteem, Assertiveness and Resilience In Adolescents Institutionalized. International Journal of Developmental and Educational Psychology, 1 (1), 315-322.
- Ardi, Z & Sisin, M. (2018). The Contribution of Assertive Technique Behavioral Counseling to Minimize the Juvenile Delinquency Behavior. Jurnal Konseling dan Pendidikan, 6 (2), 67-77.

- Bruce, D. (2016). Body Type, Self-Esteem and Assertiveness among High School Students in Ghana. Journal of Advocacy, Research and Education, 6 (2), 105-112.
- Fox, l & bulton, j, (2007), the social skills problem of victims of bulling self, peer and teacher perception, British journal of educational psychology, 57, (2).
- Hamidi, F., Otaghi, M & Paz, F. (2020). Effectiveness of Positive Thinking Training on Self-Assertiveness of Teenage Girls. Women. Health. Bull, 7 (1), 11-17.
- Ngwali, A.(2019). The Effectiveness Of School-Based Life Skills Training On Knowledge, Attitude And Assertive Behavior For Prevention Of Sexual Abuse Among Secondary School Adolescents In Pemba: A Quasi-Experimental Study. Master, University of Dodoma..
- Otani, K., Suzuki, A., Matsumoto, Y., Shibuya, N, Sadahiro, R., &Enokido, M. (2014). Correlations of interpersonal sensitivity with negative working models of the self and other: evidence for link with attachment insecurity. Annals of General Psychiatry, 13:5.
- Stephen, L & Julie, C. (2010). Proactive Responses to Delinquent Behaviours in Out-of- Home Care. Children Australia, 35 (3), 23-31
- Tanouss, f, (2015), the effectiveness of assertiveness training in improving self-esteem among a sample of student with low emotional behavioral traits, international journal of adult and non-formal education, 3, 1.
- Zarghani, S., Ghanbari, A., & Zadeh, M. (2019). Effectiveness of Integration Group Therapy on Emotional Self-Awareness, Assertiveness and Meaning of Life of Inmates. Journal of Police Medicine, 8(3), 143-147.